

# رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى والدته

الكاتب: شيخ الإسلام ابن تيمية

رسالة شيخ الإسلام

أحمد بن عبد العليم بن تيمية

رحمه الله

الله والدته

من أَحْمَدُ بْنُ تَيْمَةَ إِلَى الْوَالِدَةِ السَّعِيدَةِ: أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنِيهَا بِنَعْمَهُ،  
وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا جَزِيلَ كَرْمَهُ، وَجَعَلَهَا مِنْ خِيَارِ إِمَائِهِ وَخَدْمَهُ.  
سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فَإِنَا نَحْمُدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَهُوَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، وَهُوَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَنَسَأِلُهُ أَنْ يَصْلِي عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمامِ  
الْمُتَقِّينَ مُحَمَّدًا، عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
تَسْلِيمًا.

كَتَابِيُّ إِلَيْكُمْ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَظِيمَةِ وَمِنْ كَرِيمَةِ وَآلَّاءِ جَسِيمَةِ  
نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَنَسَأِلُهُ الْمُزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ، وَنِعْمَ اللَّهُ كُلُّمَا  
جَاءَتْ فِي نِمَوٍ وَازْدِيَادٍ، وَأَيَادِيهِ جَلتْ عَنِ التَّعْدَادِ.

وَتَعْلَمُونَ أَنْ مَقَامَنَا السَّاعَةِ فِي هَذِهِ الْبَلَادِ إِنَّمَا هُوَ لِأَمْوَارِ  
ضَرُورَيَّةٍ، مَتَى أَهْمَلْنَاهَا فَسَدَ عَلَيْنَا أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَلَسْنَا -  
وَاللَّهُ - مُخْتَارِينَ لِلْبَعْدِ عَنْكُمْ، وَلَوْ حَمَلْنَا الطَّيُورَ لَسَرَنَا إِلَيْكُمْ،  
وَلَكُنَّ الْغَائِبُ عَذْرَهُ مَعَهُ، وَأَنْتُمْ لَوْ اطَّلَعْتُمْ عَلَى بَاطِنِ الْأَمْوَارِ؛  
فَإِنَّكُمْ - وَلَلَّهِ الْحَمْدُ - مَا تَخْتَارُونَ السَّاعَةَ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَمْ نَعْزِمْ  
عَلَى الْمَقَامِ وَالْإِسْتِيَطَانِ شَهْرًا وَاحِدًا، بَلْ كُلَّ يَوْمٍ نَسْتَخِيرُ اللَّهَ لَنَا  
وَلَكُمْ، وَادْعُوا لَنَا بِالْخَيْرَ؛ فَنَسَأِلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُخْبِرَ لَنَا وَلَكُمْ  
وَلِلْمُسْلِمِينَ مَا فِيهِ الْخَيْرُ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ.

وَمَعَ هَذَا؛ فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهَدَايَةِ وَالْبَرَكَةِ  
مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُرْ بِالْبَالِ وَلَا يَدْوِرْ فِي الْخَيَالِ، وَنَحْنُ فِي كُلِّ وَقْتٍ  
مَهْمُومُونَ بِالسَّفَرِ، مَسْتَخِيرُونَ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَلَا يَظْنُ  
الظَّانُ أَنَا نَؤْثِرُ عَلَى قَرْبَكُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْوَارِ الدُّنْيَا قُطًّا، بَلْ وَلَا نَؤْثِرُ

من أمور الدين ما يكون قربكم أرجح منه، ولكن ثم أمور كبار،  
نخاف الضرر الخاص والعام من إهمالها، والشاهد يرى ما لا يرى  
الغائب.

والمطلوب كثرة الدعاء بالخير؛ فإن الله يعلم ولا نعلم، ويقدر  
ولا نقدر، وهو علام الغيوب، وقد قال النبي - صلى الله عليه  
 وسلم -: ((من سعادة ابن آدم: استخارته الله، ورضاه بما يقسم  
 الله له، ومن شقاوة ابن آدم: ترك استخارته الله، وسخطه بما  
 يقسم الله له))، والتاجر يكون مسافراً فيخاف ضياع بعض ماله،  
 فيحتاج أن يقيم حتى يستوفيه، وما نحن فيه أمر يجل عن  
 الوصف، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته كثيراً كثيراً، وعلى سائر من في البيت من الكبار  
 والصغار، وسائر الجيران والأهل والأصحاب واحداً واحداً،  
 والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه وصحبه  
 وسلم تسلیماً.

المصدر:

مجمع الفتاوى (28 / 48 - 50)

الكلمات المفتاحية:

#ابن-تيمية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

https://murabet.com